من هذه المحاولات ، فتعود الى امور عديدة مختلفة سنعرض اهمهـا بشكل موجـز وسريع .

قبل الخمسينات ، كانت محاولات التصنيع الحربي تحصـل لاسباب مختلفة قلمـا كانت بدافع وطني صادق . معامل كثيرة اشتريت ارضاء لسياسات اجنبية ، اذ كانت هذه المعامل مهترئة ومستهلكة تماما ، وكان يطلب الى الحاكم العربي دفع ثمنها لدوافع سياسية ويكون الثمن عادة عال . او يشترك بضع تجار متنفذين في صفقات مشبوهة ينالون عليها عمولة معينة بعدما يدفع هؤلاء رشاوى للصحـافة المأجورة من اجـل التهليل والتمجيد بمكان هذا المعمل وفوائده الجمة . هذا ناهيك عن عدم الاهتمـام والجدية بشأن تشغيل المعمل بعد شرائه لو كان في ذلك القليل من النتائج والفوائد .

اما في فترة ما بعد الخمسينات ، فقد كانت هناك جدية صادقة لدى المسؤولين في بعض الاقطار العربية بصدد بناء الصناعة الحربية ، وبذلت جهود كبيرة على مستويات متعددة من اجل انجاح تلك المشاريع . لكن ، لم تكن هناك نتائج ملموسة في معظـم الحالات ، بالمستوى الذي اراده هؤلاء المسؤولون .

كان الخبراء الاجانب عادة يتولون المسؤوليات الرئيسية في اقامة وتشغيل هـذه المشاريع ، ولكنهم كانوا في الوقت نفسه يلتزمون بتعليمات دولهم التي لم تكن في يوم ما ، الا فيما ندر ، تسمح بانجاح تلك المشاريع ، وحتى الدول الصديقة كانت تمانـع وتتهرب من تقديم مساعدات حقيقة في هذا الصدد . ناهيـك عن نوعيـة الخبـراء وخبراتهم ، ففي احد المشاريع الحربية ، وجد ان الخبير الاجنبي المسؤول لسنـوات طويلة عن تشغيل المشروع متخصصا في مجال آخر .

النمط الاكبر في هذا الصدد ، يكمن في المردود النفسي السيء الذي ينعكس عـلى الانسان العربي من جراء استلام الخبراء الاجانب دائما اكبر المسؤوليات والصلاحيات في هذه المشاريع . ان ذلك يولد التشكيك وعدم ثقة الانسان العـربي بنفسه او مـا يسمى « بعقدة تفوق الاجنبي » وبالتالي يولد في ذاته القناعة التامة بعدم قدرته علـى استيعاب تقنيات التصنيع الحربي . محزن ان يبقى الانسان العربي مشلول الارادة ، عديم الثقة بنفسه، معطل العقل ، يقف ويتفرج ويراقب من بعيد ولا يجرؤ على الغوص في بحر هذه التجربة الصناعية .

اما التخطيط لهذه المشاريع او المحاولات ، فكان مرتجلا في معظم الحالات ولا يشمل جميع نواحي مستلزمات العمل . لم تكن هناك خطط بديلة جاهزة لدى فشل اي خطط مرحلية ، كما لم يشتمل على نظام المراقبة التنفيـذ المرحلي وتصحيح الاخطاء حـال حصولها لمنعها من التراكم فتمسي خطرا يهدد مصير المشروع . كذلك ، لم تكن تتوفر في حينها ، تلك الادارات الصناعية الخبيرة في تخطيط واقامة مشاريع التصنيع الحربي الخبيرة في ادارة تلك المشاريع التي اقيمت . وما يحصل كان مجرد حشو لاصحـاب الشهادات المدرسية العديمي الخبرة والكفاءة ، في شتى مراكز السلطة الادارية ، مع ما يتبع ذلك من مشاكل لا تحصى .

من الظواهر الخطرة التي كانت تهدد هذه المشاريع (وجميع مشاريع القطاع العام الاخرى) هي ظاهرة تفشي الامراض الاجتماعيـة ـ الاخلاقيـة في معظم اجهزتهـا الرئيسية ، ولم تكن تلك الادارات بقادرة على التخفيف من نتائج هذه الامراض وكبحها الى الحد الادنى القليل الاذى . فبدلا من ان ينصرف كافـة العاملين والمسؤولين في المشروع الى العمل المثمر الخلاق الضروري لانجاح المشروع ، كان يحصل العكس :